من الجهد قال الله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب
اليم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت فا
ستسقاهم فسقوا فنزلت انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قال بن مسعود
فيكشف العذاب عنهم يوم القيمة فلما اصابهم الرفاهية عادوا الى حالهم فانزل الله يوم
نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر قال بن مسعود فقد مضى خمسة
الدخان والروم والقمر والبطشة واللزام وهذا الحديث مخرج في الصحيحين ورواه احمد في مسنده
وهو عند الترمذي والنسائي في تفسيريهما وعند بن جرير وابن ابي حاتم من طرق متعددة
عن الاعمش وقد وافق بن مسعود على تفسير الاية بهذا وان الدخان مضى جماعة من السلف
كمجاهد وابو العالية وابراهيم النخعي والضحاك وعطية العوفي وهو اختيار بن جرير
وروى ابن ابي حاتم بسنده عن عبد الرحمن الاعرج في قوله يوم تاتي السماء بدخان
مبين قال كان يوم فتح مكة وهذا القول غريب جدا بل منكر وقال اخرون لم يمض الدخان
بعد بل هو من امارات الساعة كما تقدم من حديث ابي سريحة حذيفة بن اسيد الغفاري
قال اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرفة ونحن نتذاكر الساعة فقال لا تقوم الساعة
حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج ياجوج وماجوج
وخروج عيسى بن مريم والدجال وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق تحشر تسوق او تحشر الناس تبيت
معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا انفرد مسلم باخراجه في صحيحه وفي الصحيحين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن صياد اني خبات لك خبا قال هو الدخ فقال له
اخسا فلن تعدو قدرك وخبا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتقب يوم تاتي السماء
بدخان مبين وهذا فيه اشعار بانه من المنتظر المرتقب وابن صياد كاشف على طريق

الكهان

الكهان بلسان الجان وهم يقرطون العبارة ولهذا قال هو الدخ يعني الدخان فعندها
عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم مادته وانها شيطانية فقال له اخسا فلن تعدو قدرك ثم
روى بن جرير بسنده عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اول الايات الدجال ونزول عيسى بن مريم ونار تخرج من قعر عدن
ابين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا والدخان قال حذيفة يا رسول الله
وما الدخان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية فارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم يملا ما بين المشرق والمغرب تمكث اربعين يوما
وليلة اما المومن فيصيبه منه كهيئة الزكمة واما الكافر فمنزلة السكران تخرج من
منخريه واذنيه ودبره قال بن جرير ولو صح هذا الحديث لكان فاصلا وانما لم اشهد
له بالصحة لان محمد بن خلف العسقلاني حدثني انه سال روادا عن هذا الحديث هل
سمعه من سفيان فقال له لا قال فقلت اقراته عليه قال لا قال فقلت اقرئ عليه وانت حاضر
فاقر به فقال لا فقلت له فمن اين جئت به فقال جاءني به قوم فعرضوه علي وقالوا لي
اسمعه منا فقراوه علي ثم ذهبوا فحدثوا به عني او كما قال وقد اجاد بن جرير في هذا
الحديث هنا فانه موضوع بهذا السند وقد اكثر بن جرير من سياقه من اماكن من هذا التفسير
وفيه منكرات كثيرة جدا لا سيما في سورة بني اسرائيل في ذكر المسجد الاقصى والله اعلم
وروى بن جرير ايضا باسناده عن ابي مالك الاشعري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المومن كالزكمة وياخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من
كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال وروى بن ابي حاتم باسناده عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهيج الدخان بالناس واما المومن فياخذه كالزكمة
واما الكافر فينفخه حتى يخرج من كل مسمع منه ورواه سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن

Copyright © King Saud University